

تفسير ابن كثير

* وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ^ج إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ

هذه مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله ، عز وجل ، وهو أنه تعالى تارة يقذف في روع

النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئاً لا يتمارى فيه أنه من الله عز وجل ، كما جاء في

صحيح ابن حبان ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " إن روح القدس

نفث في روعي : أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله وأجملوا في

الطلب " . وقوله : (أو من وراء حجاب) كما كلم موسى ، عليه السلام ، فإنه سأل

الرؤية بعد التكليم ، فحجب عنها . وفي الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال لجابر بن عبد الله : " ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب ، وإنه كلم أباك كفاحا

" الحديث ، وكان [أبوه] قد قتل يوم أحد ، ولكن هذا في عالم البرزخ ، والآية إنما هي

في الدار الدنيا . وقوله : (أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء) كما ينزل جبريل [عليه

السلام] وغيره من الملائكة على الأنبياء ، عليهم السلام ، (إنه علي حكيم) ، فهو علي

علیم خیر حکیم .